البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثالث

دار صادر
بيروت

٤٤٣ – قال بعض الزُّهّاد : مَنْ أطْعَمَهُ التُّرابُ أكَلَهُ التُّراب .

٤٤٤ – كاتب : عَرِّفْني وقتاً أُوافيك فيه جالساً . لا تُزاحِمُني الألسنُ فيه على مُحادثتك . ولا الأعيُنُ على النَّظَرِ إليك . لأقضيَ وَطَرَ الوُدّ . وآخُذَ بثأر الشوق .

٤٤٥ – وصف الخليل بن أحمد أرضاً حَمد مشتريها رأيه : [البسيط]

ترفَّعتْ عن ندى[1] الأعماقِ وانْخَفَضَتْ ... عَنِ المعاطشِ فاسْتَغْنَتْ بِسُقْياها
فاعتمَّ بالطَّلْحِ والزَّيتونِ[2] أسْفَلُها ... ومالَ بالنَّخلِ والرُّمانِ أعْلاها
وصارَ يَحسدُهُ مَنْ كان يعذُلُه[3] ... ولائمٌ لامَ فيها قد تَمنَّاها
[أبَا مُعَاوِيَةَ اشكُرْ فضلَ واهبِها ... وكلَّما جِئْتَها فاعمرْ مُصلَّاها][4]

٤٤٦ – قال المبرّد . قال المازني . قال الأصمعي : رأيتُ الخليلَ يأخُذُ كُتُب أبي حنيفةَ فينظرُ فيها ، فقلت له : كيف تراهُ ؟ فقال : أراه يأخذ الحقَّ فيمسَخُه .

قد دلَّ الخليلُ بهذا على اختلالِهِ ، لأنَّ الفِقْهَ ليس من شأنه ، وأبو حنيفة يجلُّ عن مثل هذه الحال .

المصنف مدافع عن أبي حنيفة ولم يتهم بالزندقة
والبدعة والحسد الذين ينقل عنهم في ذمه

---

٤٤٥ الأبيات في نور القبس : ٦٨ وديوان المعاني ٢ : ٣١ والشريشي ٥ : ٣٥٢ ، ومنها بيتان في ربيع الأبرار ١ : ٢٥٩ ؛ وفي ديوان المعاني توضيح للمناسبة ، وخلاصتها أن الأرض كانت في يد الخليل ليتيم فلما بلغ الرشد أخذه إلى الارض وأمره أن يصلي فيها ويشكر الله ، وصبّ في ماء الريّ قارورة من ماء زمزم ؛ وفي نور القبس تعليل آخر وذلك أن بعض آل المهلب أراد أن يشتري أرضاً فأشير عليه ألاّ يشتريها وأشار عليه الخليل بشرائها ، ففعل ، فرأى ما يحب .

٤٤٦ قارن بربيع الأبرار ٢٦٤/أ والشريشي ٤ : ٣٨٦ حيث ورد كلام مناقض لما ورد هنا . إذ إن الخليل حين اطّلع على كتب أبي حنيفةقال : أرى جداً وطريق جد . ونحن في هزل وطريق هزل .

١ ح : ثرى .
٢ العسكري : فالتف بالزهر والريحان .
٣ العسكري : فيها أصادقه .
٤ البيت زيادة من المصادر المذكورة .

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الخامس

دار صادر
بيروت

٨٢ - ذُكِرَ المُزاحُ عند خالد بن صفوان فقال : يَصُكُّ أحدُكم قفا أخيه بأصلبَ من الجَنْدل ، ويُنَشِّقُهُ أحرَّ من الخَرْدَل ، ويُفرِغُ عليه أحَرَّ من المِرْجَل ، ثم يقول : أنا أُمازِحُكَ .

٨٣ - قال محمد بن أحمد الكاتب : سمعتُ بشر بن الحارث ينشد لبعضِ المُحْدَثين : [السريع]

أُقسمُ بالله لَمَصُّ[1] النَّوى ... وشُرْبُ ماء القُلُبِ المالحَهْ
أعَزُّ للإنسانِ من حِرْصِهِ ... ومن سؤالِ الأوجُهِ الكالحَهْ
فاسْتَغْنِ بالله تَكُنْ[2] ذا غنىً ... مُغْتَبِطاً بالصَّفقةِ الرابحَهْ
اليأسُ عِزٌّ والتُّقى سؤددٌ ... ورَغْبَةُ النَّفسِ لها فاضِحَهْ
من كانتِ الدُّنيا بهِ بَرَّةً ... فإنَّها يوماً له ذابِحَهْ

٨٤ - قال أبو سعيد ، واسمه عبد الوهاب بن الحريش : حضر عليّ بن حمزة الكسائي وأبو حنيفة عند هارون الرشيد ، فقال أبو حنيفة للكسائي : ما

---

٨٢ زهر الآداب : ٤٧٦ وبهجة المجالس ١ : ٥٦٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٩ وربيع الأبرار : ٣٥٨ ب (٤ : ١٦٩) .

٨٣ منها ثلاثة أبيات في لباب الآداب : ٣٠٧ وأربعة في شرح النهج ١٨ : ٢١٣ وسبعة فيه ١٩ : ٣٦٢ . ومحمد بن أحمد الكاتب لعله هو الذي ذكره ابن النديم (في الفهرست : ١٥١) وقال إن له من الكتب كتاب الخراج .

٨٤ نور القبس : ٢٨٥ والشريشي ٣ : ٢١٢ وطبقات الزبيدي : ١٢٧ . وعبد الوهاب بن حريش الهمذاني ، ويقال عبد الله ، نحوي لغوي مختلف في كنيته . وهو معروف بلقبه « أبي مسحل » ، وهو أعرابي دخل بغداد وافداً على الحسن بن سهل . وكان من أهل العلم بالقرآن ووجوه إعرابه وحدّث عن الكسائي ؛ ترجمته في نور القبس : ٣١٣ والفهرست : ٥٢ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٨ و ٤ : ١٦٤ ؛ وانظر حاشيتي الإنباه لمزيد من المصادر .

---

١ لباب : لرضخ .
٢ لباب : فاستشعر الصبر تعش .

المراد هنا : لم يفرِّق أبو حنيفة بين أن و إن

لَكَ لا تنظرُ في الفِقه ؟ فقال له الكسائيّ : أنا أَفْقَهُ منك ، ثم قال له : ما تقولُ في رجلٍ قال لامرأته : أنتِ طالقٌ أنْ دَخَلْتِ الدَّار ؟ فقال أبو حنيفة : ما لم تدخُل لم يَحْنث ، فقال له الكسائي : أخطأتَ ، أمَا سمعتَ قول الله تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وتَنْشَقُّ الأرْضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً أنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً ﴾ (مريم : ٩٠ – ٩١) : أن دَعَوْا أو لم يَدْعُوْا فقد دَخَلَت ، وقد حَنِثَ يا أبا حنيفة ، فقال هارون : أحسنتَ يا أبا الحسن .

٨٥ – كتب إبراهيم بن العبّاس الصُّولي [إلى صديق له] : أَنْصَفَ اللهُ شوقي إليكَ من جَفَائك ، وأَخَذَ لِبرِّي من تقصيرك ، ولا سَلَّطَ الدَّهْرَ على حُسْنِ الظنِّ بِك ، كما سلَّطَهُ على لطيفِ[1] محلّي منك .

٨٦ – لشاعرٍ في تهنئةٍ بمولود : [الرجز]

مدَّ لَكَ اللهُ البقاءَ مدًّا حتى ترى نَجلَكَ هذا جَدًّا
مؤزَّراً بمجدِهِ مُرَدَّى ثم يُفَدَّى مثلَ ما تُفَدَّى
كأنَّهُ أنتَ إذا تبدَّى شمائلاً محمودَةً وَقَدَّا

٨٧ – قال صاحب كليلة ودِمْنَةَ : الدُّنيا كالماءِ المِلْح[2] متى يزدَدْ شاربُه منه رياً يَزْدَدْ ظمأً وعَطَشاً .

---

٨٦ ورد الرجز في ربيع الأبرار ٢ : ٢٥٧ و ٣ : ٥١١ .
٨٧ كليلة ودمنة (شروق) : ٧٠ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٢ وسراج الملوك : ٤٢ وأمثال الماوردي : ٨٢ ب والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ ؛ وقارن بقول منسوب لعيسى في مجموعة ورام ١ : ١٤٩ .

....

١ ح : لصيق .
٢ ح : المالح .

إنْ يغدرُوا أو يَجْبُنُوا أو يَجْهلوا لا يحفلُوا
وغَدَوْا عليكَ مُرجَّلِيـ ـنَ كأنَّهم لم يَفْعَلُوا

٤١٣ – قال وَكيع ، قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أخطَأتُ في خمسةِ أبوابٍ من المناسك بمكَّة فَعَلَّمَنيها حَجَّامٌ ، وذاك أنّي جئتُ أُريدُ أن أحلِقَ رأسي فقال لي : أعراقيٌّ أنت ؟ قلت : نعم ، وقد كنت قلت له : بكم تَحْلِقُ رأسي ؟ فقال : النُّسْكُ لا يُشارَطُ فيه ، اجْلِسْ ، فجلسْتُ مُنحرفاً عن القِبْلة ، فأومأ إليَّ باستقبالِ القِبْلَةِ ، وأدَرْتُ رأسي من الجانب الأيْسَر فقالَ : أدرْ شقَّكَ الأيْمَن من رأسِك فأدَرْتُهُ ، فجعلَ يَحْلِقُ رأسي وأنا ساكت ، فقال لي : كَبِّرْ ، فجعلتُ أُكبِّرُ حتى قمتُ لأذهب فقال : أين تريدُ ؟ قلت : رَحْلي ، فقالَ : صَلِّ رَكعتيْنِ ثم امضِ ، فقلت : ما يَنْبَغي أنْ يكونَ ما رأيتُ مِنْ عقل هذا الحجَّام إلَّا ومعه عِلْم ؛ فقلت له : مِنْ أين لَكَ ما رأيتُكَ أمَرْتَني به ؟ فقال : رأيتُ عطاءَ بنَ أبي رباح يفعل هذا .

٤١٤ – أنشد ابن السَّمَّاك : [الكامل]

يا أيُّها الرجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هلَّا لنفسِكَ كان ذا التَّعْليمُ
تَصِفُ الدَّواءَ من السّقام لذي الضَّنَى ومِنَ الضَّنَى ما زِلْتَ أنْتَ سَقيمُ

٤١٥ – قال بعض النَّحْويين لرجلٍ من الرافِضَة كان يتعلم النحو : ما علامةُ النَّصْبِ في عُمَر؟ قال : بُغْضُ عليٍّ بن أبي طالب ، عليه السلام .
زَعَمَ بعضُ أصحابنا أنّ السِّيرافي قال : هذا الإنسانُ من بابِ الطَّاق ، وما سمعتُهُ منه .

---

٤١٤ البيتان في المستطرف ١ : ٢٠ .
٤١٥ محاضرات الراغب ١ : ٦٦ وربيع الأبرار : ٢٧٢/أ وزعم بعضهم أن الشريف الرضيّ أجاب به معلمه ، وهو يومئذ صغير السنّ .

٦٥٧ – وقال قَطَري بن الفُجاءة لرجلٍ من الخوارج أَسَرَهُ الحجّاج ثُمَّ مَنَّ عليه : راجعْ قتالَ عدوّ الله ، قال : هيهات غَلَّ يداً مُطْلِقُها ، واستَرق رَقَبَةً مُعتِقُها ، وأنشد : [الكامل]

أَأُقاتِلُ الحجّاجَ عَنْ سُلْطانِهِ ... بيدٍ تُقِرُّ بأنّها مولاتُهُ
إنّي إذاً لأخُو الدَّناءَةِ والذي ... عَفَّتْ على حَسَناتِهِ جَهَلاتُهُ
هذا وما ظنّي بجُبْنٍ إنّني ... فيكم لَمِطْرَقُ مَشْهَدٍ وَعَلاتُهُ
ماذا أقولُ إذا وقفتُ إزاءَهُ ... في الصفِّ واحتجَّتْ له فَعَلاتُهُ
أأقولُ جارَ عليَّ لا ، إني إذاً ... لأحَقُّ مَنْ جارتْ عليه وُلاتُهُ
وتحدَّثَ الأقوامُ أنَّ صَنائعاً ... غُرِسَتْ لديَّ فَحَنْظَلَتْ نخَلاتُهُ

٦٥٨ – قال يوسف بن أَسْباط : ردَّ أبو حنيفة على رسول الله صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ أربعمائةِ حديثٍ أو أكثر ، قيل له : مثل ماذا ؟ قال : قال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه : للفارسِ سَهْمان وللراجل سَهْمٌ ، فقال أبو حنيفةَ : لا أجعلُ سَهْمَ بَهيمةٍ أكثرَ من سَهْمِ المُؤمن ؛ وأشعرَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه البُدْنَ ،

---

٦٥٧ الجليس الصالح ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ وزهر الآداب : ٨٥٥ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٦٩ وأخبار أبي تَمام : ٢٠٥ – ٢٠٦ ولقاح الخواطر : ٧٤/ أ وربيع الأبرار : ٣٩٩ ب (٤ : ٣٢٧) والتذكرة الحمدونية (عمومية ، الورقة : ١٧٠) ولم يورد الشعر ، وديوان شعر الخوارج : ١٨٧ (وفيه مزيد من التخريج) . وأبو نعامة قطري بن الفجاءة بن مازن التميمي من رؤساء الأزارقة وخطبائهم وفرسانهم وشعرائهم وشجعانهم ، بايعه أصحابه بإمرة المؤمنين لمدة ثلاث عشرة سنة وهو يحارب جيوش الأمويين واحداً بعد الآخر ، ومات مقتولاً سنة ٧٨ وقيل سنة ٧٩ ؛ له ترجمة في وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .

٦٥٨ ربيع الأبرار : ٢٦٤/ أ (٣ : ١٩٧) ؛ وقد رمَّج بعضهم على هذه الفقرة في النسخة « ح » ولعله ممن يستنكر أن ينسب مثل هذا لأبي حنيفة ؛ والحديث : «للفرس سهمان وللرجل سهم» في ابن ماجه (جهاد : ٣٦) ؛ والحديث « إن المتبايعين بالخيار في بيعها ما لم يتفرّقا » في مسند أحمد ١ : ٥٦ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والدارمي والنسائي ومالك .

وقال أبو حَنيفة : الإشعارُ مُثْلَةٌ ؛ وقال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه : البائعان بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا ، وقال أبو حنيفة : إذا وجَبَ البيعُ فلا خيار ؛ وكان رسولُ الله صلّى اللهُ عليه يُقرِعُ بين نسائه إذا أراد سفراً ، وأقرع أصحابه ، قال أبو حنيفة : القرعةُ قمارٌ .

٦٥٩ – وقال أبو حنيفة : لو أدركني رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وعلى آلهِ لأخذ كثيراً من قولي ، وهل الدّين إلّا الرأيُ الحَسَن ؟

٦٦٠ – قال أبو عَقيل العَمّي : إنَّ الأمور لا تُدْرَكُ بالرأي المفرد ، فليَسْتَعِنْ مكدودٌ بوادع ، ومشغولٌ بفارغ .

٦٦١ – خطب الحجَّاج فقال : أيُّها النّاس ، إنّكم أغراضُ حِمام ، وفُرْصَةُ هَلَكَة ، قد أنذركُم القرآن ، وصفر برحيلكم الجديدان ، وإن لكم موعداً لا تُؤخَّر ساعتُه ، ولا تُدفَعُ هَجمتُه ، وكأنْ قد دلفتْ إليكم نازلتُه ، فنعق بكم ، وحثّكم حثَّ مستقصٍ ، فماذا هيَّأتُم للرحيل ، وما أعدَدْتُم للتحويل ؟ ومَنْ لم يأخذ أهبة الحذَر ، نزلَ به مرهوبُ القَدَر .

٦٦٢ – أنشد الصُّولي للعلوي في تشبيه ثلاثةٍ بثلاثةٍ : [الخفيف]

خَطَرَتْ خَطْرَةً فهاجَتْ مَراحي   وأراحَتْ إلى التَّصابي رِياحي
لا ، ووجهٍ وَمُقْلَتين ونَغْرٍ   مثل وَرْدٍ ونَرْجسٍ وأقاحِ
لا تَسَلَّيْتُ عن هواها ولا أصـ   ـغَيْتُ فيها إلى مَقالةِ لاحِ

٦٦٣ – قال علي بن عبيدة : ما رأيتُ بيتاً يجمعُ الشرابَ والشَّرْبَ والسَّاقي إلّا قول الشاعر : [الكامل]

فكأنها وكأنّهم وكأنّهُ   قَمَرٌ يدورُ على النُّجوم بشَمْسِ

---

٦٦١ قد مرَّ في هذا الجزء رقم : ١٥٣ .

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء السادس

دار صادر
بيروت

٧٨٦ — قال عبد الملك بن الحرّ : لما أُدْخِلَ سعيدُ بنُ جُبَير على الحجَّاج قال : أنت الشقيُّ بن كُسَيْر ؟ قال : لا ولكنّي سعيد بن جُبَيْر ، فقال الحجَّاج : اختَرْ أَيَّ قِتْلةٍ فإني قاتِلُك ، فقال له : بل اختَرْ أَنتَ فهو قِصاص .

٧٨٧ — قال جعفر بن بكر بن صاعد : سمعتُ شريكاً يقول : رأيتُ أبا حنيفةَ يطوفُ على الحَلَق كأنَّ لحيتَهُ لحْيَةُ تَيْس .

٧٨٨ — قال عبد الملك بن عُمَير ، قال قَبيصَةُ بنُ جابر : ما رأَيتُ أَحداً أَرْأَفَ برعيتهِ ولا خَيْراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ ولا رأيتُ أحداً أَقرأَ لكتاب اللهِ ولا أَفقه في دينِ اللهِ ولا أَقْومَ بحدودِ الله ولا أَهْيَب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب ؛ ولا رأيتُ أحداً أشدَّ استحياءً من عثمان بن عفَّان ؛ ولا رأيتُ أحداً أَشجعَ قلباً ولا أوسعَ علماً من عليّ بن أَبي طالب ؛ ولا رأَيتُ أَحداً أَعْطَى للمال عن ظَهْر يدٍ من غير سلطانٍ أصابَهُ من طلحة بن عُبَيْد الله ؛ ولا رأيتُ أحداً أَحْلمَ من معاوية ؛ ولا رأيتُ أَنْصَعَ ظرفاً ولا أسرعَ جواباً من عمرو بن العاص ؛ ولا رأيتُ أحداً المعرفةُ عنده أنفعُ إلّا المغيرة بن شعبة ؛ ولا رأيتُ أحداً أحلمَ طبعاً ولا أخْصبَ رفيقاً ولا أَشْبَهَ سِرًّا بعَلانيةٍ من زياد بن أبيه .

٧٨٩ — قال حفص بن غيَّاث : سمعتُ الأعمشَ يقول : قد رَدَدْتُموها عليَّ حتى صارتْ في فمي أمَرَّ من العَلْقم ، ما أطَفْتُم بأحدٍ إلّا حملتُمُوهُ على الكَذب .

---

٧٨٦ الدميري ٢ : ٣٤٤ (في صورة أكثر إطناباً) .

٧٨٨ أنساب الأشراف ٤/ ١ : ١٠٢ و ١١٩ والطبري ٢ : ٢١٥ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٥ وتاريخ ابن كثير ٨ : ١٣٥ والعثمانية : ٩٥ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٢٣٩ و ٣ : ٦٠ وسير الذهبي ٣ : ٢١ و ٤٩ . وقد مرّ التعريف بعبد الملك بن عمير في حاشية الفقرة : ٦٥ من هذا الجزء السادس من البصائر . وقبيصة بن جابر بن وهب الأسدي أبو العلاء الكوفي تابعي محدّث ثقة في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وهو أخو معاوية بالرضاعة ، توفي سنة ٦٩ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٤ .

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء السابع

دار صادر
بيروت

١٩٠ – وكان أبو حامد يقول : لو ذَهَبَ الناسُ كلُّهم مذهَبَ أبي حنيفةَ لم يكن للشريعة نورٌ ولا للسُّنَّة ظُهور[١] ؛ قال : وذلك أنَّ الحديثَ في مذهبه قليل[٢] ، كما أنّ القياسَ والرأيَ والاستحسانَ كثير ، والفقهُ قاعدتُهُ معرفةُ سُنَن[٣] رسولِ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، واستنباطُ الأحكامِ من قوله وفعله في جَميعِ أوقاته .

١٩١ – وكان أبو حامد يقول : لولا محمد بن الحسن وأبو يوسف

تلميذا أبي حنيفة

١٩٠ أبو حامد هو المروروذي أستاذ التوحيدي .

١٩١ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني هو تلميذ أبي حنيفة وأحد ناشري مذهبه ، نشأ بالكوفة وطلب الحديث ، ولقي جماعة من أعلام الأئمة بما في ذلك مالك والشافعي وحضر مجلس أبي حنيفة ، ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ؛ وكان من أفصح الناس . ولازم الرشيد ، وصنف الكتب الكثيرة النادرة ، وعن طريق هذه الكتب إلى حد بعيد ثبت مذهب أبي حنيفة وانتشر ، وتوفي سنة ١٨٩ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٧٢ وطبقات الشيرازي : ٣٥ والجواهر المضية ٢ : ٤٢ ووفيات الأعيان ٤ : ١٨٤ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وأبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي صاحب أبي حنيفة ؛ كان من أهل الكوفة وكان فقيهاً عالماً حافظاً ، وسكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء : المهدي والهادي والرشيد ، وكان الرشيد يجله ، وللرشيد ألف كتاب الخراج ، وهو أول من تولى منصب قضاء القضاة ، وعن طريق هذا المنصب وتلك المكانة عند الرشيد أسهم في نشر مذهب أبي حنيفة كثيراً ، وتوفي سنة ١٨٢ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٢١٢ وطبقات الشيرازي : ١٣٤ والجواهر المضية ٢ : ٢٢٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ (وفي الحاشية ثبت بمصادر أخرى) .

١ ص : لو ذهب الناس كلهم مذهب أبي حنيفة كان للشريعة نور وللسنّة ظهور ، وهذا عكس المعنى المراد ، ويبدو أن الناسخ (لهوىً في نفسه) تعمّد حذف « لم يكن » و « لا » .

٢ قليل : قراءة تقديرية ، وفي ص محو متعمد ، وفوقه كتب « كثير » (أي عكس المعنى المراد) ، والمعلوم أن مذهب أبي حنيفة كان قليل الاعتماد على الحديث نسبياً مقابل الاستكثار من الاعتماد على الرأي وما يتصل به .

٣ في ص : والفقه والاجتهاد ومعرفة سنن . . . ، والعبارة قد خضعت للتحوير المتعمد ، وأرى أن لفظة « والاجتهاد » زيادة جرها هذا التحوير .

قربهما

وجانباهما من السلطان[1] ، لذهبَ هذا المذهبُ[2] وبطل[3] . وكان يقول : لولا أنّ الشافعيَّ أتى بالواضحةِ والجليَّةِ وبمَا ليس عليه غبار ، كيف كان يشيع ويُقبَل ويُنْصَر – وقد استقرَّ الفقهُ بمالكٍ وأبي حنيفة وأصحابِهما – على قصرِ عُمْره وبُعْدِهِ من السلطان وزهده في الدنيا[4] ، ذلك فضلُ الله يُؤتيه مَنْ يَشاء .

١٩٢ – وكان أبو حامد قليلَ الطَّعْنِ على أئمة الشريعة – أعني أعلامَ الدِّين وأربابَ الفقه ، وكان على ذلك كثيرَ الطَّعْنِ على المتكلِّمين . يقول : لعبوا بدينِ الله عزّ وجلّ ، وهتكوا حِجابَهُ ، وكشفوا غطاءه ، وأراقوا ماءه[5] ، وجلحوا الوجوه ، وجرُّوا القلوب[6] ، وبَثّوا الشُّكوك ، وكَثّروا المسائل ، وأطالوا الألفاظ ، ولبّسوا[7] على الناس .

١٩٣ – سئل عمرو بن عبيد عن كنائس اليهود وبيَعِ النَّصارى في دار الإسلام فقال : لست أُمسِكُ عن هَدْمها حتى أُوتَى بالحُجَّة ، ولكن أهدمها حتى أُوتَى بالحجّة ، لأنَّ كَوْنَها منكرٌ حتى أعلمَ أنه معروفٌ وليس بمعروفٍ حتى أَعلمَ أنه مُنْكَر .

١٩٤ – وكان عمرو بن عبيد يقول : كنْ مع السائلِ فإنه المستخرِج . والمسألة علّةُ الجواب ، وليس الجوابُ علّةً للمسألة . وكان واصل يقول : كن مع المجيب .

....

١ انظر هذا في ترجمتيهما السابقتين ومصادرهما .

٢ كتب في هامش ص : « يعني مذهب الشافعي » . وهو خطأ . إذ المعني مذهب أبي حنيفة . وهذا دليل جديد على تدخّل بعضهم – بقدر غير قليل من الجهل المقترن بالعمد – في النص .

٣ وبطل : سقطت من م .

٤ وزهده في الدنيا : سقطت من ص .

٥ وأراقوا ماءه : سقطت من ص .

٦ وجروا القلوب : سقطت من ص .

٧ ولبّسوا : سقطت من ص .